والذين يدفعون هذا الثمن لا يدفعونهُ بقصد الشهرة والمباهاة بل بقصد الربح. وطرق ربحهم من ذلك مختلفة اكثرها من الرهان الذي يربحهُ صاحب الجواد السابق في ميدان السباق مثال ذلك ان الجواد المسمى ايستغلاس قد ربح صاحبهُ منهُ الآن ثلاثة وعشرين الف جنيه وقد كان الثاني في السباق على الرهان المسمى لنكشير بلات ومقدارهُ ثمانية آلاف جنيه

جواد ثمين

بيع جواد اسمهُ لمبلّيتر بعشرين الف ريال اميركي اي باربعة آلاف جنيه مصري

باب تدبير المنزل

قد نحا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والراحة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

تهذيب الاخلاق

كان الغرض من التعليم محصورًا في افراغ المعارف في ذاكرة التلميذ لحفظها بعي كل ما يمكنهُ حفظهُ منها. اما الآن فصار الغرض الاول منهُ تربية قوى العقل وتمرينها حتى تقوى وتغوص بحر العلوم من نفسها وتستخرج منهُ درر المعارف. ولهذا شأن التهذيب فانهُ كان قائمًا بقوانين وقواعد تلقى على التلميذ لكي يحفظها ويحترس على العمل بها. اما الآن فصار التهذيب قائمًا بتربية القوى الادبية منذ الصغر والمواظبة على تربيتها وتقويتها كل مدة التعليم. فعوضًا عن ان يقال للولد ان الكذب حرام والله يخنق الكذاب ويلقيهِ في نار جهنم ويكتفى بذلك ظنًا بان الولد يخاف من الكذب وعواقبهِ فيتجنبهُ من نفسهِ صار الوالدون والمعلمون يربون الولد على التكلم بالصدق ولا يقبلون منهُ خبرًا ولا وصفًا الاَّ اذا كان صادقًا. فاذا قصَّ على امهِ قصةً غير صحيحة او رواها على غير ما وقعت لم تقبل ذلك بل طلبت منهُ ان يقص عليها قصةً صحيحة ويرويها كما وقعت تمامًا. واذا وصف التلميذ حيوانًا امام معلمهِ وكان الوصف مخالفًا لشكل الحيوان لم يقبل المعلم منهُ ذلك بل استعادهُ الوصف حتى يكون منطبقًا على الحيوان تمامًا. وعلى هذه الصورة تنمو ملكة الصدق في نفسهِ فلا يعود ينطق الاَّ بهِ. وقس على ذلك بقيَّة

الاخلاق كالعدل والانصاف والشفقة ومحبة الوطن فانها كلها لها جراثيم في نفسهِ ويجب ان تربى تربية حتى تنمو وتقوى . واما القواعد المجرَّدة فلا يدركها عقل الصغير ولا يستفيد منها

وتهذيب الاخلاق يبتدئ في البيت والولد طفل رضيع ويتدرج رويدًا رويدًا الى المدارس الصغيرة والعالية . فاذا جعلهُ الوالدون والمعلمون غرضهم الاوَّل استوفت التربية حقها والاَّ فلا بل يضطرُّ الاولاد ان يهذبوا نفوسهم بعد ان يبلغوا اشدهم فلا يفلح واحد منهم حينئذٍ حتى يفشل عشرة

اسلوب جديد للطبخ

بحث احد العلماء في اساليب الطبخ المتبعة الآن بحثًا عاميًّا فوجد انها غير صالحة ولاسيما طبخ الطعام بسرعة على حرارة شديدة لانها تتلف كثيرًا من مواد الغذاء التي في الطعام او تجعلها عسرة الهضم فضلاً عما يلزم لها من زيادة الوقود . ثم صنع فرنًا يطبخ فيهِ الطعام على حرارة خفيفة درجتها من ٣٠٠ الى ٤٠٠ فقط بميزان فارنهيت فينضج جيدًا ويمكن ان يطبخ الطعام في هذا الفرن لثمانية اشخاص بقنديل من قناديل زيت البترول اليوم العادية . والفرن مصنوع من الواح الحديد الرقيقة وفيهِ رفوف لوضع قدور الطعام وحولهُ صندوق من الخشب يمنع نفوذ الحرارة ولكن الصندوق غير لاصق بالفرن بل بينهما فسحة يجري فيها الهواء السخن ويوضع القنديل في الصندوق تحت الفرن فيسخن الفرن بحرارته وينضج الطعام فيهِ لكنهُ لا ينضج بسرعة بل يقتضي عدة ساعات

رأي المرأة في المرأة

في البلاد الانكليزيَّة مؤلفة شهيرة اسمها جوزفين بطلر وهي ارملة توفي زوجها منذ مدَّة فألفت سيرتهُ في كتاب كبير كان لهُ اعظم وقع عند القراء واطنبت الجرائد في مدحها حتى سمتها زعيمة النساء . وقد قابلها احد مكاتبي الجرائد منذ مدة وجيزة وسألها عن رأيها في المرأة فقالت اني ارى في فتياتنا خلة ألومهنَّ عليها لومًا شديدًا وهي انهنَّ لا يكرمنَ انفسهنَّ ولا يعرفنَ قدرها ولذلك لا يُكرَمنَ ولا يُعرَف قدرهنَّ . فيجب ان تطبع في اذهانهنَّ منذ الصغر انهنَّ ملكات في الهيئة الاجتماعيَّة وعليهنَّ ان يسلكنَ سلوك الملكات وهذا افعلهُ انا دائمًا ببنات اولادي فاني اربيهنَّ على إكرام نفوسهنَّ ومعرفة قدرها لعلمي ان فائدة ذلك عائدة على نوع الانسان . ومن الاغلاط الفظيعة ان

تربى البنت تربية تجعلها تحسب الزواج امرًا لازمًا لها والاَّ ماتت جوعًا او عاشت عالةً على الناس . فيجب ان تربى حتى تستطيع ان تعتمد على نفسها وتعيش مستقلة اذا دعت الحال . ولا اريد ان يضعف امر الزواج او يرغَّب البنات عنهُ بل ان يبقى مقامهُ مكرمًا في الهيئة الاجتماعيَّة بجعلهِ ارفع من ان يكون واسطة لتعيُّش الزوجة . والفتاة القادرة ان تعيش مستقلة هي التي تجد راحة وسعادة في الزواج . وانا نفسي لم اكن شيئًا لو لم اكن زوجةً وأُمًّا . واني احسب ذلك افضل من كل عمل عملتهُ لخير ابناء نوعي . وفي اقتران الزوج والزوجة قوَّة عظيمة والى هذه القوَّة انسب نجاحي الاَّ ان اكثر الازواج ينتظرون ان يجدوا السعادة في الزواج وهذا قلما يتحقق لهم فعليهم ان يوجدوا السعادة اذا لم يجدوها وهذا ميسور لهم اذا طلبوهُ بالصبر والتأني وكان الزوجان سعيدين ولا يؤاخذ احدهما الآخر بهفواتهِ

السيدة ايزابل برتن

يذكر اهالي دمشق الشام أنهُ كان في مدينتهم قنصل لدولة انكلترا اسمهُ رتشرد برتن وهو السر رتشرد برتن الرحالة اللغوي الشهير . وقد توفي هذا الرجل منذ سنتين بعد ان احرز شهرة واسعة باسفارهِ الشاسعة ومؤلفاتهِ الكثيرة وترجمتهِ لكتاب الف ليلة وليلة الذي ربح منهُ ستة عشر الف جنيه . وقد الفت زوجتهُ الآن سيرة حياتهِ في كتاب كبير فيهِ الف ومئتا صفحة وكتبت في اهدائهِ ما يأتي :

"الى سيدي الذي ينتظرني الآن في السماء . اني وانا بانتظار المضي اليك اترك في هذه الدنيا سجلاً اصف فيهِ الحياة التي عشناها معًا . وليتني لو استطعت ان اصف حقك من الوصف كما افيك حقك من المحبة ولكنني ابذل كل ما في وسعي واترك ما اعجز عنهُ لمن كان الطول مني باعًا في صناعة الانشاء"

وقد اشتهر هذا الكتاب الآن وظهر منهُ بأجلى بيان ان الزوجين يستطيعان ان يعيشا على اتم الاتفاق ولو كانا مختلفي الطباع وكان احدهما عاتيًا عنيدًا . فقد كان السر رتشرد برتن مستبدًّا مقتحمًا مغرمًا بركوب الاخطار مفرطًا في مصالح نفسهِ كثير الشغل والدرس . تعلَّم تسعًا وعشرين لغةً وعاش مع ذلك بالفقر بالنسبة الى زوجتهِ لتفريطهِ في مصالح نفسهِ ولم يكن متمسكًا بمذهب من المذاهب الدينيَّة . واما زوجتهُ فتربت في مهد النعمة والترف ولم تألف المشاق وكانت شديدة التدين ومع ذلك رافقتهُ في اسفارهِ وعاشت معهُ في الفاقة وكانت لهُ اكبر معين في كل شيء لانها كانت تقدرهُ قدرهُ وتعتقد

انهُ اعظم منها ويجب عليها الطاعة لهُ مدفوعةً الى ذلك بمحبتها الشديدة لهُ . وقد قالت في هذا الشان "اني عشت معهُ ثلاثين سنة وانا اهتم كل يوم براحتهِ ورفاهتهِ واشاركهُ في اشغالهِ وادافع عنهُ في دواوين الحكومة واحزن لحزنهِ وافرح لفرحهِ ولا افارقهُ لحظة واحدةً اذا كان مريضاً . وكنتُ لهُ زوجةً وامًّا وسميرًا وكاتبًا وخادمًا ووكيلاً وانا افتخر بذلك واسرُّ بهِ ولم اتعب قط من خدمتهِ مدة ثلاثين سنة وكنت افضل ان اقيم معهُ في خيمة وليس لي الاَّ كسرة من الخبز على ان اكون ملكةً بعيدةً عنهُ"

ولما رأى السر رتشرد برتن ان الف ليلة وليلة راجت اكثر من كل مؤلفاتهِ التي اشتغل بها السنين الطوال وبذل فيها زهرة العمر عمد الى كتاب آخر من نوعها فترجمهُ الى الانكليزيَّة ثم ادركتهُ الوفاة قبل ان يطبعهُ . وكان قبل وفاتهِ قد اوصى زوجتهُ ان تنظر في كل كتبهِ ودفاترهِ وتنشر منها ما تريد نشرهُ فدفع لها طباعو الكتب ستة آلاف جنيه لكي تبيح لهم طبع هذا الكتاب فأبت لانها رأت ان نشرهُ يضرُّ بصيت زوجها فحرقتهُ ولم تبقِ لهُ اثرًا وقالت انهُ "لو كان الآن حيًّا واستشارني في امر هذا الكتاب لاشرت عليهِ بحرقهِ فحرقتهُ كما فعل غير مرة". وهذا من الغرابة بمكان عظيم لان السر رتشرد برتن كان أعند من ان ينقاد الى احد فانقيادهُ الى زوجتهِ الى هذا الحد دليل قاطع على انهما كانا مشتركين في الحب والاكرام احدهما للآخر. وهذا الاشتراك في الحب والاكرام هو سبب الوفاق والوئام

كتب الاولاد

لا بدَّ للاولاد من كتب يطالعون فيها عدا كتب التعليم . وهم ميَّالون الى مطالعة القصص والرحلات فيجب ان لا يباح لهم منها الاَّ كل كتاب صحيح اللغة شريف المبدإ خالٍ من الخرافات والاوهام والحيل والاكاذيب ومن كل ما يهيج الشهوات الحيوانيَّة ويقوي الاخلاق الوحشيَّة . وقد ابنَّا في نبذة اخرى في هذا الباب ان نفس الولد فيها جراثيم الخير وجراثيم الشر. جراثيم الاخلاق الصالحة الكريمة وجراثيم الاخلاق الطالحة الاثيمة وكلٌّ منها ينمو ويقوى حسب الاحوال التي يكون الولد فيها والمؤثرات التي تؤثر في نفسهِ . ولا شبهة في ان الميل الى هذا الخلق او ذاك يكون اشد او اضعف بحسب ما يرثهُ الولد عن والديهِ اي ان الولد الذي يولد من ابوين عفيفين هو اميل الى العفة من الولد الذي ابواهُ شبقان ولكن التربية في الصغر والاحوال التي يكون الولد فيها والمؤثرات التي تؤثر في نفسهِ هذه كلها تقوي الميل الطبيعي او تضعفهُ. والكتب التي يقرأها

صغيرًا اشدُّ تأثيرًا في نفسهِ من كل المؤثرات . فمن يضع كتابًا مثل كتاب الف ليلة وليلة مثلاً في بدايتهِ كمن يضع في يدهِ سمًّا زعافًا يسمُّ بهِ نفسهُ ويفسد اخلاقهُ . ومهما هذب هذا الكتاب ونحوهُ من الكتب التي تشاكلهُ يبقى فيهِ ما لا يقدر من الضرر لانهُ مبنيٌّ على الخداع والاحيال والاوهام والخرافات . وانا اتعجب من والدة تقاسي آلام الموت في ولادة ولدها وتقاسي في تربيتهِ الامرَّين الى ان يبلغ العاشرة من عمرهِ ثم تهمل تربيتهُ فيعاشر مَنْ شاء من الاولاد والخدم ويقرأ كل ما يقع في يدهِ من الكتب حتى اذا بلغ اشدهُ اضطر ان يحارب الملكات الفاسدة التي رسخت في نفسهِ حربًا تنغص عيشهُ او ان يستسلم لها ويعيش عيشة الشر والفساد

اكرام الوالدين

اذا حرث الفلاح ارضهُ وزرع زرعهُ فيها ولم يهتم باستئصال الاعشاب البريَّة نمت هذه الاعشاب بين الزرع وقويت اكثر مما لو لم تكن الارض محروثة ومزروعة . وهذه الحقيقة الطبيعيَّة تصدق على الامور الادبيَّة ومن شواهدها الكثيرة ان العمران الاوربي الذي يسعى المشرق الآن لاقتباسهِ قد نمت فيهِ شرور كثيرة تكاد تخنق فضائلهُ ومن هذه الشرور قلة اكرام الوالدين حتى صارت ولادة الاولاد وتربيتهم من المشاق التي لا ينتج عنها الاَّ التعب والكدر . وقد انتبه فضلاء المغرب الآن الى هذا الامر ولكن يظهر ان الخرق قد اتسع على الراقع . اما نحن المشارقة فيجب ان نحذر من اقتباس مضار العمران الاوربي مع منافعهِ ولاسيما في تربية الاولاد فانهم اذا ربوا حتى يكونوا سادةً من صغرهم وآباؤهم عبيدًا لهم فسد نظام العائلة وزادت مشاق الحياة . فيجب ان يربى الاولاد من صغرهم على طاعة والديهم واكرامهم وبذل كل ما في الطاقة لارضائهم واراحتهم . والولد الذي يفعل ذلك يزرع لمستقبلهِ ويحصد الراحة والسرور في شيخوختهِ

خير ميراث

قال الدكتور هملتن خير ميراث يورثهُ الاب لاولادهِ الاسم الحسن والصيت الحميد واعظم مؤثر يؤثر في الامة صيت النابغين منها